المقتبس

الجزء الاول من المجلد الثاني

محرم سنة ١٣٢٥ الموافق فبراير (شباط) سنة ١٩٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللهم على ما أقبستنا من قبس العلم بنور العقل السليم . فكان أفضل ما صدر عن كرمك الجزيل وفضلك العميم . ونستهديك لساناً لا يحاول له الا النطق بما يعتقد صحته بعيداً عن التزلف والتقية . وبيانة مؤيداً بأيدك ليجد سبيل القبول من قلوب البرية . اللهم وفقنا الى معالجة سم الجهل الناقع . بترياق التعليم النافع والادب الرافع . وحبب الينا التواصي بالحق والانصاف . وجنبنا مضالّ الاعتساف ومزالّ الخلاف . وأشرب أفئدتنا حب الاقرار بحسنات العدو قبل الصديق . واصرفنا عن مزالق التدليس ومغامز التلفيق . وافتح مُغلق عقولنا برحمتك لنهتدي بما اهتدى به البشر الناهض بفضل البحث والتنقيب من نور علومه . واشدد عزائمنا لقرن العلم بالعمل فتمتزج روحه باجزاء نفوسنا ونتنفع بحديثه وقديمه . ربِّ نسألك ان تطبع هذه الامة بطابع التسامح المقبول . وتبغض اليها التعصب المنبوذ المرذول . لتقبل الحكمة من أي وعاء خرجت . ومن أي جو تنفست . وعن أي لسان انبعثت . ولا تكلنا الى انفسنا لئلا نضل ونشق .

وبعد فقد قضى المقتبس عامه الاول وهو اليوم في فاتحة عامه الثاني يدبّ ويدرج. حرَص — ولا يزال يحرص — على الانتفاع بنصح العقلاء. ونقد الجهابذة الفضلاء. وإرشاد المنزهين عن الاهواء. بما يؤهله الى السير على سنة النمو والارتقاء. ولكل عمل عمره الطبيعي لا مندوحة من قضائه. والنتائج أبداً بالمقدمات مقرونة. واذا جاز الفخر فيحق لهذه الصحيفة ان تفاخر بأنها قامت بمؤازرة العالمين والمفكرين. لا بمعونة الكبراء والموسرين. ولذلك فُرض عليها ان تشكر أيادي المتوفرين على إمدادها من معين دروسهم وأبحاثهم أضعاف أضعاف ما تشكر لغيرهم.

وستظل ابحاثها على ما كانت عليه مع إشباع الكلام اكثر من ذي قبل في معظم ما تخوض عبابه من الموضوعات وتنشر في كل جزء رواية او قصة او افكوهة تروّح عن النفس بعد تلاوة العلميات والادبيات وذلك عملاً بما اقتضاه منا جمهور من القراء. فنلتزم كل مرة فتح باب «نفاضة الجراب» وكنا نودّ لن لا نعود اليه مؤتمرين بأمر بعض الاكابر لولا أن ثبت لنا بالاختبار ان الجدّ البحت لا يروج بين ابناء الغرب وهم في تهذيبهم واستنارتهم ما هم فما بالك في هذا الشرق وهو ما هو.

ومما وضعته هذه المجلة موضع العمل بعد الآن ان لا تعطي من عندها القاباً علمية وان تقتصر على الالقاب الرسمية فتورد اسم المعاصر كما تذكر العالم الغابر وتدعو الشرقيّ باسمه كما تدعو الغربيّ وفي ذلك تخفيف على القراء واقتداء بالقدماء من اسلافنا الاقدمين وحملة لواء العلم والحضارة من الغربيين المحدثين والله وليّ الهداية